والى منه المطار وحاز الاقدام رجلا ويؤخر اخرى حتى قضت همته بركوب الاخطار
وسلوك تلك الفيافي والقفار واخذ يقول من قال
اذا لم يكن الا الاسنة مركب :: فلا راي للمضطر الا ركوبها ..
ومنها توفا الاميران الشهيران الكبيران محمد حيدرات وخالد حيدرات وكانت وفاتهما ..
بالدامع عقيب خروجهما من مدينة ابي عريش لسبب ما وقع من الفتنة اما الامير محمد فهو
ممن حاز رياستي السيف والقلم وقد تولى اعمال هذه الجهات مرارا فقد الوما ظلم فاوصافه
شهيره وسيرته بالصلاح مشهوره فاحقه بما قيل
سهل الطيف لمن جنا به . على البقاة بالبأس شديد ..
واما الامير خالد فهو من الفضلا الاعلام النبلا له مشاركة في فنون من العلوم تقدمه
على عده ويشهد له بمن طيره لا يبذل الامير من الاخوان من لا يقصر عنهم في علو المنزلة ولسان
من تلف منهم تقل لا فتت سيدهم : مثل النجوم التي يسري بها الساري
رحمهم الله تعالى السنة الثامنة والخمسون في المحرم منها او في شهر صفر توجه الشريف من جبل رازح
الى نجران منشدا لسان حاله قول بعض الاعيان
ما ذا بنا في طلاب العز ننتظر . باي عذر الى العليا نعتذر ...
لا الذنب كابي ولا الدنيا مفرقة . . وليس بالباع عن نيل العلا قصر ....
وكان رئيس يام يومئذ القاضي هبة الله ابن ابراهيم المكرمي فلما وصل الشريف الى نجران
تلقاه جميع من به بالاكرام ونهاية الرعاية وغاية الاحتشام ووعده القاضي بالمناصرة لمن
برايه من الاجناد وظلت ايام قدومه عندهم كالاعياد يشهدها الحاضر والباد فلما بلغ الخليفة
وصوله هنالك عظم عليه الامر من حيث انه لا ذل في سد الطرقات عليه اموال الجزيله واعطى على ذالك
الرغائب المسله واعلى في اهلاكه ومن يلين لديه كل حيله اعظم من قبيله ولكنه ما قدر الله واقع
وعلى الجمله فالشريف قد لاقى سوء ذالك من الاهوال ما تشيب منه القذال ولنعد الى ذكر الشريف
حوذان وذالك انه لما انفصل الشريف من البلاد استقل بها على سبيل الاستبداد ولكنها استقوت عليه
شوكة من بين يديه من الاجناد حتى كان الغالب لا يتم له المراد ولا يبلغ الى قصده ما اراد
ونفقوا ففا فكل قبيلة : فيها امير المؤمنين ومنبر :
مع انه كان من اشجع الفرسان وممن يضرب به المثل عند تزاحم الاقران فما تقعقع العاذر
فتى لم يزل مذ كان يحمي ويدعى .. اذا قصرت في يوم خطب رجالها ..
فيخشاه جبار ويرجوه آمل .. وارمله قد بات هزلى عيالها ..
الا انه كان سلس القياد سريع الانقياد غير مستعمل لحزام الملوك في المحافظه على قوانين
الاستقلال

الاستقلال ولا مكدر لخواطر مواليه وان لشف به الحال ...
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى :: ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا ::
فغالبا يحصل الابرام والنقض لبيد كبرا اعوانه وهو مرخ للزمام مستسلم تمام الانقياد
الاستسلام جانح عن قول بعض الانام
دانما رجل الدنيا وواحدها :: من لا يعول في الدنيا على رجل ::
فمكث والحالة هذه في مدينة ابي عريش الى مستهل شهر رمضان المعظم من السنة
الاولى ثم نهض لافتقاد الجهات الشامية من وادي ضمد وصبيا فاقام بها اياما ثم
عاد الى ابي عريش وفي شهر شوال من تلك السنة خرج الى قرية البدوي فاقام بها الى سلخ
ذي الحجة الحرام ثم استنهضه بنو الاسعه لصياح قرية الحقو بسبب ما جرى من الفتن بينهم
والدحن ولانهم قد شرطوا عليه ايام خروجه الى صبيا انهم لا يعينونه على حرب الشريف
الا بشرط ان يعينهم على اخراب الحقو بعد فقى الدرب والترم لم يومئذ رجع الى
ابي عريش ثم نهض الى هجرة ضمد فاقام به يوما واحدا ثم توجه الى مدينة صبيا ثم منها الى
قرية السلامه من وادي بيش ثم الى الحقو لعدم الطاقة لاهله به فلما بلغهم ذالك القنوا
بعدم القدره فاجلوا عن بلادهم وفي القلوب حسره علما بقول من قال
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى :: وفيها لمن خاف القلا متحول ::
فوصل الشريف حوذان بجنده الى القريه واخربوا مساكنها ومحوا محاسنها حتى انتهى
الحال الى خراب المساجد والآبار ولم يراقبوا عقاب الملك الجبار ....
امور لا يتم لها قياس :: اراناها بها الفلك المدار
وانقلبوا بعد ذالك راجعين في سلخ شهر محرم الحرام افتتاح عام ثمانية وخمسين فاتفق
الشريف حوذان بابي عريش وبينما هو منفي ضلالا انكر الولد به امنا للدهر لحوذون ان يعامله
بالكآبه فياليت هذا الدهر لا دردره :: يسالم ارباب العلا ويوادع ..
:: ولكنه يختار كل مهذب :: له الفضل حقا واللهى والدسايع ::
وقد اقام بابي عريش في شهر ربيع الاخر واذ قد ورد عليه الخبر اليقين بانفصال الشريف
من نجران بجند لا يجاوز الالف حاملين لكاس المنيه الممزوج بالحتف
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا :: كثيرا اذا شدوا قليلا اذا عدوا ::
وصحبته اولاد القاضي هبة الله وهم السعيد واخوته حسن وعبد الله مقادمة للجيش فلما وصلوا
الى اطراف مدينة صعقده لقيهم السيد الماجد جمال الدين علي العالم المعلى الى امير المؤمنين
وقد جمع جموعا من قبائل الحار قاصدا لمنع الشريف عن المضي والاستمرار للموطات سبقت

وفيه نفوذ الشريف الى نجران بعد ان سد الخليفه عليه الطرقات
على وفاة الاميرين محمد حيدرات وخالد حيدرات
وكان خروج الشريف من جبل رازح في المحرم
وفيه وصوله الى يام القاضي هبة الله ابن ابراهيم المكرمي
على عوده ولنعد الى ذكر الشريف حوذان
على البيت الشاهد
على التمثيل بالبيت
على صياح الحقو
على ورود الخبر بانفصال الشريف من نجران